حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

فصل فيما ورد من فضل بلدي مولده ووفاته **قال** المؤلف كان الله له جمع الله سبحانه لنبيه انواع التفضيل والاعزاز والتبجيل وتخير له في البلد كما هيا له في النسب فجعل مولده ومبعثه بمكة ومهاجرته ووفاته بالمدينة ولا خلاف بين العلماء انهما افضل البلدان على الاطلاق ثم اختلفوا في ايهما افضل فذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول الشافعي وعليه جماعة من المالكية وذهب مالك واكثر المدنيين الى تفضيل المدينة وهو قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولا خلاف ان موضع قبره افضل البقاع لما ورد ان كلا يدفن في تربته التي خلق منها وهو صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقين فتعين انها افضل البقاع والله اعلم **فيما ورد** في فضل مكة من الايات والاحاديث قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا وقال تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء والايات الواردة في هذا المعنى كثيرة غير محصورة **واما الاحاديث** فروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله تعالى لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها **وفي رواية** اخرى عنه ولا يختلى خلاها قال العباس رضي الله عنه يا رسول الله الا الاذخر

فانه لقينهم

فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر **وروينا** في جامع الترمذي عن عبد الله ابن عدي بن الحمراء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت صححه الترمذي **وعن ابي شريح** العدوي انه قال لعمرو ابن شعيب وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح فسمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب **وفي مسند** ابي داود الطيالسي من رواية عبد الله ابن الزبير ورفعه ان الصلاة في المسجد الحرام تفضل على الصلوة في غيره بماية الف وقد حسب ذلك فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة ولا يسقط هذا التضاعف شيئا من الفوايت كما يتخيله كثير من الجهال نبه عليه النووي رحمه الله قال بعض المفسرين في قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا اي من النار **وقيل** من الطلب وكان في الجاهلية من احدث حدثا ولجا اليه امن ويمشي القاتل على قاتله فيه من غير خفارة والسباع تطلب الصيد فاذا دخل الحرم تركته عنه وهذا كقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وذلك بدعاء ابرهيم عليه السلام

Copyright © King Saud University